مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 27، نوفمبر 2020، ص - ص: 709 – 728
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

ظروف وإرهاصات نشأة جيش التحرير المغرب العربي (1951-1956)

Conditions and the origins of the Rise of the Maghreb Liberation Army (1951-1956)

د.أكرم بوجمعة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة باتنة 1
akrambou8@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/10/10 تاريخ القبول: 2020/10/15

الملخص:

يرجع الفضل الكبير في تأسيس جبهة واحدة ومتحدة لتخوض المعارك والكفاح التحريري ضد الاستعمار في كل من الأقطار المغاربي الثلاثة (تونس والجزائر والمغرب)، إلى المجهودات التي قام بها الزعيم عبد الكريم الخطابي في العمل على إقناع قادة الحركات الوطنية المغاربية المتواجدين في المشرق العربي وفي مصر بالخصوص على ضرورة تشكيل جبهة موحدة، إلا أن هذا الكفاح التحرري في وجهة نظر الأمير عبد الكريم الخطابي يجب أن يتم بأساليب وطرق تختلف عما كانت عليها سابقا وذلك باستعمال القوة والضغط الثوري والكفاح المسلح، وقد عالجنا في مقالنا هذا عدة تساؤلات رئيسية أهمها:

- ما هي الظروف و العوامل المساعدة لتأسيس جيش التحرير المغرب العربي؟
- ما هي أهم الفرق التكوينية لعناصر جيش التحرير المغرب العربي؟
- كيف ساهم جيش التحرير المغرب العربي داخل الأقطار المغاربية الثلاثة (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)؟

الكلمات المفتاحية: البلدان المغاربية؛ الأمير عبد الكريم الخطابي؛ الاستعمار؛ الكفاح المشترك ؛ الجيش المغاربي.

Abstract:

The Great role in establishing a single front to fight the liberation struggle against colonialism in the three Maghreb countries (Tunisia, Algeria and Morocco), to the activities and efforts of Abdelkarim Al-Khattab. in order to convince the leaders of maghreb national

movements in the Levant in general and in Egypt in particular on the need to form a united front But this liberation struggle in the opinion of Abdul Karim al-Khattabi must be carried out in different ways and methods than before, using force, revolutionary pressure and armed struggle.

Key words: Maghreb Countries; Colonization; Abdelkarim El Khattabi; Joint Struggle; Liberation Army.

مقدمة:

انبثقت فكرة تكوين جيش شعبي يضم جميع أقطار المغرب العربي الكبير(تونس، الجزائر، المغرب)، عن روح ميثاق لجنة التحرير، وتأكيد رئيس اللجنة عبد الكريم الخطابي أن الجلاء التام للقوات الغازية عن الأقطار المغاربية الثلاث لن يتحقق إلا بالعمل الثوري المسلح والموحد يجمع الأقطار المغاربية الثلاث لهذا نجد أن عبد الكريم الخطابي قد عمل على تكوين آليات هذا الجيش لتفجير الصراع في الوقت المناسب.

أولا: ميلاد جيش تحرير المغرب العربي

بعد أن جهز الأمير عبد الكريم الخطابي أرضية الكفاح المسلح ووحد جهود المغاربة التي كانت في شتات بدا مباشرة في عمله العسكري وحاول جاهدا إنجاح مخططه الداعي إلى تكوين جيوش تحرير المغرب العربي في كل قطر من أقطاره[1]، حيث نجح أحمد بن بلة في مهمته المكلف بها في طرابلس بالاتفاق مع محمد الحمادي والعزيز عز الدين عزوز على إنشاء قيادة موحدة لجيوش تحرير المغرب العربي، العمل على تحضير العمل المسلح وفق المبادئ التي رسمها عبد الكريم الخطابي وتمت المصادقة عليها أهمها:

- تأسيس جيوش تحرير المغرب العربي في كل من تونس والمغرب والجزائر.
- تأسيس قيادة عامة موحدة في الخارج ريثما يتم نقلها فيما بعد إلى احد أقطار المغرب العربي.
- تأسيس قيادات خارجية لكل جيش تحرير خارج ريثما يتم إدخالها إلى أقطار المغرب العربي فيما بعد.
- إعلان الحرب التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي وكذا الاسباني إذ نكثت الحكومة الاسبانية وعودها.

- اعتبار كل واحد من المجتمعين والمؤسسين عضوا في القيادة العامة الموحدة الخارجية وفي القيادة الخارجية لجيش التحرير الوطني مع الأعضاء العاملين في لجنة تحرير المغرب العربي ولجنة دفاعها[2].

ومن خلال هذه البنود الاتفاقية نلاحظ تمسك الخطابي بالخيار القائم على توحيد جهود المغاربة وتعميم الحرب على كامل ربوع المغرب العربي تحت قيادة موحدة[3]، تكونت النواة الأولى لجيش التحرير المغرب العربي من المتطوعين المغاربة في الحرب الفلسطينية سنة 1948 والمجندين في صفوف الجيش الفرنسي للقتال في الهند الصينية، والذين كان عبد الكريم الخطابي يحرضهم على الفرار والالتحاق معه في القاهرة، ومن الطلبة الوافدين الى الشرق بهدف إتمام دراستهم وكذا الحجاج المغاربة، وهذا ما سنتكلم عليه في المطلب الموالي[4].

وتفعيلا لقرار إنشاء جيش تحرير المغرب العربي قرر المناضلين المغاربة بالقاهرة بعقد مؤتمر "ضباط المغرب العربي" بالعاصمة المصرية القاهرة، ذلك بمشاركة نخبة منتقاة بدقة ومحدودة العدد لضمان السرية التامة لمثل هذه المبادرات، وقد حضر من تونس عز الدين عزوز ومن الجزائر محمد إبراهيم القاضي ومن المغرب حدوا أقشي ومحمد حمادي العزيز وعبد الحميد الوجدي والهاشمي الطود واحتفظ للجزائر بمقعد إضافي احتله فيما بعد احمد بن بلة بعد التحاقه بالقاهرة .

ويشير الهاشمي الطود أن هذا المؤتمر قد انعقد يوم 21 ديسمبر 1952 بمنزل يقع بحي الزمالك بمدينة القاهرة، وكان ملكية المناضل التونسي عبد السلام الملولي وذلك تحت الرئاسة الشرفية للأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وأخيه محمد.

وبخصوص أبعاد وخلفيات هذا المؤتمر فقد لخصتها ديباجة هذا المؤتمر عندما قالت: "نظرا لظروف الحركة التي واجهتنا بعد تخرجنا من الكليات العسكرية ونظرا لموقف المتزعمين العدائي اتجاهنا، ونظرا للعبتهم بالقضية واستهتارهم بأرواح أبناء الوطن الأبرياء، ونظرا لعدم اهتمامهم لقرارات التي أخذت تحت عنوان تنسيق الحركات الوطنية في المغرب والذي تم الاتفاق عليه

بينهم إثناء مؤتمر المغرب العربي المنعقد في القاهرة من تاريخ 15 الى 22 فيفري 1947، ونظرا لتأكدنا من استغلالهم لنا استغلالا فاحشا في غير مصلحة الوطنية العليا وذلك بجمع الّأموال داخل البلاد وخارجها لأغراضهم الشخصية والحزبية، ونظرا للظروف الدقيقة والعصيبة التي تجتازها البلاد في الوقت الحاضر والتي تحتاج حلا حاسما وسريعا لأنقاض الوطن من قبضة الاستعمار والذئاب، ونظرا لفشل كل الأساليب والمحاولات السياسية والدبلوماسية من مفاوضات واللجوء الى الهيئات الدولية لحلها والمشاركة في الحكم مع المستعمر من قبل الأحزاب المتزعمين، ونظرا لكل ما تقدم صح منا العزم على عقد مؤتمر عسكري لدراسة الوسائل الآتية التي يجب اتخاذها لإنقاض الوطن:

1- تنظيم حركة مقاومة عسكرية سرية موحدة في كل من أقطار المغرب العربي (تونس، الجزائر، مراكش) لتحريرها من الاستعمار الفرنسي والاسباني، ومقاومة التدخل الأجنبي في البلاد وتمكين شعب المغرب العربي من تنظيم شؤونه والقيام بها على أسس صحيحة ولقد اتفق على تسمية هذه المنظمة "جيش تحرير المغرب العربي".

2- تنظيم جامعة سرية متشكلة من المدنيين المتطوعين الذين بنفس غاية جيش تحرير المغرب العربي، تكون مهمتها مؤازرة وإسناد ومساعدة القيادات العسكرية أدبيا، وماديا بجيش تحرير المغرب العربي، ويكون اسمها "جامعة تحرير المغرب العربي"[5] ويضيف المجاهد محمد حمادي العزيز في هذا الشأن أن هذا الاجتماع كان بمثابة مؤتمر دام أربعة أيام أو جلسات:

الجلسة الأولى: تم عقدها ليلة 1952/12/31- 1953/1/1 وشملت على مجموعة من النقاط أهمها:

أ- توزيع المسؤوليات:

الرئيس: عز الدين عزوز، تونسي، خريج الكلية العسكرية السورية.

نائب الرئيس: محمد حمادي العزيز، مغربي، خريج الكلية العسكرية العراقية.

المقرر: محمد إبراهيم القاضي، جزائري، خريج الكلية العسكرية العراقية.

الاتصال: الهاشمي الطود، مغربي، خريج الكلية العسكرية العراقية.

وتم توزيع هذه المسؤوليات حسب الأقدمية وحسب التقاليد العسكرية المعمول بها والمعتمدة مسبقا.

ب- دراسة تطورات الأحداث:

بعد دراسة تطور الأحداث بالمغرب العربي وخصوصا بعد اغتيال الزعيم النقيب فرحات حشاد التونسي[6] على يد عصابة "اليد الحمراء"[7] الفرنسية، وما ترتب عنه من مظاهرات في مدينة الدار البيضاء المغربية، وغيرها من أنواع القمع الاستعماري المسلط على المواطنين المغاربة، تم الاتفاق في إطار ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي على ما يلي:

1- مواجهة الضغوط والمراوغات الاستعمارية بمقاومة وطنية حازمة.

2- توجيه السياسات الوطنية في بلاد المغرب العربي توجيها إيجابيا نحو العمل التحرري حتى يتحقق استرجاع الاستقلال لكل منها .

3- توحيد جهود بلاد المغرب العربي النضالية وتأمين تضافرها وتنسيقها لتحقيق الاستقلال لكل منها.

4- تأسيس ائتلافات أو جبهات وطنية بين الأحزاب الوطنية في كل قطر من بلاد المغرب العربي لتأمين الوحدة الوطنية.

5- تأسيس جيش التحرير في كل قطر من بلاد المغرب العربي.

6- شروع جيش التحرير في عملياته ويضفي المشروعية التحريرية على جميع الأعمال النضالية التي ينفذها المناضلين من جميع الأحزاب النضالية في كل قطر من المغرب العربي.

ج- مشروع العمل العسكري لتأطير جيش التحرير:

تم الاتفاق فيه على ضرورة إضافة بعض المسؤوليات إلى كل من:

نائب الرئيس : كلف بمسؤولية العمليات والمسؤولية اللوجستيك.

المكلف بالاتصال : كلف بمسؤولية التدريب.

واتفق على متابعة دراسة جيش التحرير المغربي العربي في اجتماعات قادمة معلومة الآجال.

د- دراسة وافية لجيش التحرير في شتى جوانبه، واستغرقت هذه الدراسة ثلاثة جلسات:

جلسة ليلية 1 جانفي - 2 جانفي 1953.

جلسة ليلية 2 جانفي - 3 جانفي 1953.

جلسة ليلية 3 جانفي - 4 جانفي 1953[8].

يبدو أن هذا المؤتمر قد منح شحنات نفسية هامة للمشاركين فيه، الشيء الذي زادت من جرعاته ومواقف محمد بن عبد الكريم الخطابي التي ساندت كل القرارات التي خرج بها المؤتمر، ويذكر الهاشمي الطود أن المؤتمرين طلبوا من عبد الكريم الخطابي بضرورة العمل على تكثيف دعمهم لحركتهم في جميع المستويات السياسية والمادية والإعلامية والتأطيرية، واستغلال موقعه الاعتباري داخل ساحة العمل الجهادي على مستوى العالم العربي والإسلامي بهدف إنجاح التعبئة الشاملة حول مشروع حرب التحرير المسلحة، وبهدف نجاح هذا المشروع عمل الخطابي على إطلاق سلسلة من الدورات التدريبية لفائدة الأطر المغاربية منذ بداية 1953 بمساعدة رسمية من الدولة المصرية وتحت المسؤولية المباشرة للهاشمي طود، وخاصة بمعسكر "كوبري القبة" ومعسكر "كتيبة 13"[9].

ثانيا: تكوين الفرق الأولى لجيش تحرير المغرب العربي

على اثر تلقي رئيس لجنة تحرير المغرب العربي بقبول الشباب المغاربة في انضمامهم الى المدرسة العسكرية ببغداد بدأ الخطابي بار سال بعثة تتكون من سبعة شبان وهذا في شهر سبتمبر 1948 وهم:

- محمد إبراهيم القافي (جزائري) سلاح الهندسة.
- يوسف ألعبيدي (تونسي) سلاح المدرعات.
- الهادي عمير (تونسي) سلاح المشاة.
- عبد الحميد الوجدي (مغربي) سلاح المشاة.
- محمد حمادي العزيز (الريف المغربي) سلاح المدفعية.
- الهاشمي عبد السلام الطود (مغربي) سلاح المدرعات.
- أحمد عبد السلام (الريف المغربي) سلاح المشاة[10].

في إطار متابعة تكوين وتأطير جيش تحرير المغرب العربي بالكليات العسكرية بالمشرق العربي حيث وصل إلى العاصمة بغداد الفوج الثاني يوم 17 نوفمبر 1948، برفقة ملحق السفارة العراقية بالقاهرة وكان في توديعه كلا من الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي وشقيقه ا محمد الخطابي[11].

نجد أن عبد الكريم الخطابي في عملية إعداده لتكوين الجيوش التحرير المغرب العربي، انه ركز في تأسيسه على المشاركين في حرب الريف، والمشاركين المغاربة في الحرب الفلسطينية والجنود المغاربة المنسحبين من القوات الاستعمارية، والطلبة المغاربة المتواجدين في المشرق العربي والريفيين والمغاربة القادمين إلى الحج، بحيث تمكن من عقد العديد من اللقاءات معهم بهدف تجنيدهم حول فكرة واحدة وهي الكفاح المسلح من أجل إخراج المستعمر[12].

كما استطاع يوسف الرويسي[13] إدخال عدد من الشبان المغاربة في المدارس السورية والعراقية، وكان من بين هؤلاء الضابط الجزائري "مداح" و"عز الدين عزوز" التونسي، بالإضافة إلى حفيد عبد الكريم الخطابي "رشيد الخطابي"[14].

وهكذا توطدت العلاقة بكثرة بين عبد الكريم الخطابي ويوسف الرويسي، وفي هذا الصدد يقول المؤرخ منور مروش على لسان الرويسي: "إن علاقات عبد الكريم الخطابي شخصيا تحسنت كثيرا، حين علم عبد الكريم الخطابي أن "يوسف الرويسي" نجح في تسجيل طلبه في الأقطار المغربية في الكليات العسكرية في سوريا والعراق... استعدادا للعمل المسلح"[15].

لكن هذه التوجهات والاستراتيجيات كانت بطبيعة الحال تصطدم مع أفكار وتوجهات بعض الزعماء الوطنيين مثل الحبيب بورقيبة الذي كان من أنصار العمل السياسي السلمي والمتمركز على التفاوض من أجل تحقيق مطالبه وفق مبدأ خذ وطالب[16]، بحيث عمد هذا الأخير إلى إجراء اتصالات سرية بالسفارة الفرنسية بالقاهرة مقدما الخيار السلمي التفاوضي والخيار العسكري المسلح.

وأمام هذا التوجه التفاوضي الذي انتهجه الحبيب بورقيبة، قام محمد بن عبد الكريم الخطابي في ماي 1948 بتعيين علال الفاسي أمينا عاما للجنة تحرير المغرب العربي، لكن سرعان ما توترت العلاقة بين هذا الأخير وعبد الكريم الخطابي لأسباب أخرى حسب الأستاذ يوسف الرويسي إذ يقول في هذا الشأن: "كان عبد الكريم الخطابي يشك في نوايا المسئولين السياسيين، ويرى أنهم غير ملتزمين مطلقا بنهج العمل المسلح في كامل الأقطار المغاربية حتى يتحقق الاستقلال التام".

ونجد أيضا أن الحبيب ثامر[17] قد سار في نفس توجه عبد الكريم الخطابي فأخذ يخطط للعمل المسلح لمقاومة المستعمر، وأبدى رغبته في تدريب الشبان والمناضلين الثوريين التونسيين على استعمال الراديو والشفرة استعداد للمواجهة المسلحة ضد الاستعمار[18]، وهذا العمل كله كان يخدم التوجه العام للأمير عبد الكريم الخطابي وأهداف اللجنة التي كانت تهدف إلى ضرورة لم الشمل وتوحيد الصفوف وتكوين جيش مغاربي لمواجهة المستعمر، بهدف تحقيق حريتها[19].

وفي شهر أكتوبر 1948م، غادرت بعثة عسكرية أخرى من القاهرة على متن طائرة عراقية والتحق أعضائها بمختلف المؤسسات حسب التخصصات حيث اهتم الأمير عبد الكريم الخطابي بالشؤون العسكرية وعمل على ضرورة تكوين ضباط محترفين لتحرير المغرب العربي وتكوينهم تكوينا عصريا أملته عليه تجربة حرب الريف القاسية، ورغم الصعوبات التي واجهت قيادته في بداية الأمر من شؤون التنظيم العسكري وقلة الأطر ذات الكفاءة والحنكة العالية لتأطير المجاهدين[20]، إلا أنه واصل مجهوداته لتوسيع دائرة العمل المسلح بتكتيل خلايا عسكرية في كل ربوع المغرب العربي، حيث كلف الأمير عبد الكريم الخطابي الضباط المتخرجين بإجراء اتصالات في كل من المغرب والجزائر وتونس لجس نبض الفعاليات السياسية في عين المكان بعيدا عن أطر مكتب المغرب العربي[21]، وهذا الأمر قد وطد صلة الخطابي مع الثوار الجزائريين، ودوره أكد وفد حركة الانتصار بالخارج - الذي ازدرى النضال العقيم للأحزاب السياسية ومن الاختلافات والإخفاقات- ارتمائه في المخطط

العسكري الشامل الذي يسنده الخطابي وتحبذه قيادة الثورة المصرية [22] ، وقد اهتم الخطابي كثيرا بالعناصر الجزائرية المكونة ضمن البعثات الطلابية في الأكاديميات العسكرية المشرقية[23] وقد كانت هذه البعثات هي ذخرا "الجيش التحرير الوطني فيما بعد"[24].

ولقد أعطت الدفعة الأولى للضباط المغاربة التي كانت تتابع تكوينها في كل من " سوريا" و" العراق" ونزولها بالقاهرة سنة 1951 دفعا قويا لعملية الكفاح ألمغاربي المسلح وذلك بإشرافهم على تدريب عدد كبير من الشبان المغاربة في مراكز التدريب بالكليات العسكرية بمصر وهذا بعد نجاح الثورة المغربية في جويلية 1952 وتولى جمال عبد الناصر لمقاليد السلطة بمصر، وفي هذا الصدد يؤكد لنا المناضل "الهاشمي الطود" وهو أحد الذين تدربوا في العراق أنه قام بتدريب العديد من أفواج المتطوعين من الشبان المغاربة في الأقطار المغاربية الثلاث تحسبا للعمل المسلح وفي ذات السياق يؤكد أيضا أنه هو من درب الأفواج الأولى من المتطوعين الجزائريين قبل وبعد الثورة التحريرية الكبرى الجزائرية نوفمبر 1954، ومن بينهم "محمد عرعار" وبوعزة، وصحابي، الهواري بومدين، مصطفى الأكحل[25].

وكان الأمير عبد الكريم الخطابي يبعث معظم الطلاب الذين أكملوا دراستهم في مختلف الكليات العسكرية بالشرق العربي إلى أقطارهم الأصلية كمكلفين بتأسيس خلايا عسكرية بها، وتكوين شبكات دقيقة جدا مكونة من رجال المقاومة في الجبال والخلايا السرية في أحياء المدن[26] وفي هذا السياق نجد أن المناضل عبد الله صنهاجي يؤكد أن اللجنة مع بداية 1952 قامت باتصالات حثيثة مع القيادة المصرية من اجل تسهيل مهمة دخول الطلبة المغاربة للكليات الحربية بهدف أن يكتسبوا خبرات عسكرية والعمل على توظيفها من أجل تحرير بلدانهم [27]، وهكذا استطاعت مختلف الدفعات التي تخرجت من فروع الكليات العسكرية المختلفة سواء المصرية أو العراقية أو السورية أن تكرس قناعتها الثورية وتجسد مشاريعها الوحدوية في الميدان عن طريق الكفاح المسلح في جميع ربوع أقطار المغرب العربي[28].

أدى هذا التوجه العسكري الثوري للأمير عبد الكريم الخطابي في ضرورة إنشاء معسكرات التدرب والتدريب من أجل الدخول في الكفاح المسلح، حيث التف حول هذه الفكرة الشبان الثوريين المغاربة، وبدأت فكرة إنشاء كموندوس، بحيث عمد أحمد بن بلة على إبرام اتفاقية مع المسئولين المغاربة في مدينة الناظور[29] على تشكيل كومندوس يتدربون فيه، وكلف العربي بن مهيدي بمهمة إعداد العناصر الأولى وتكوينها عسكريا[30].

قد أدى استقلال ليبيا عام 1952 إلى بناء قاعدة خلفية لوحدة الكفاح المسلح في أقطار المغاربة الثلاث تونس والجزائر والمغرب إذ أصبحت ليبيا مركزا عسكريا هاما للتدريب وتمويل الأقطار المغاربة كما أنها أصبحت منطقة عبور آمنة لتزويد المجاهدين المغاربة بالأسلحة والمئونة اللازمة[31].

بالإضافة إلى المراكز ومعسكرات التدريب المذكورة آنفا، عمد الأمير عبد الكريم الخطابي إلى استحداث معسكر جديد وذلك في موقع الكتيبة رقم 13 بمعسكر "هاكستيب"[32] بضواحي القاهرة، الذي وضعته السلطات المصرية تحت تصرف الأمير الخطابي خصيصا بهدف تدريب الشبان المغاربة.

وكانت العناصر التي أنهت تكوينها تسند إليها لجنة التحرير مهمات سرية في بلدان المغرب العربي، لإعداد الظروف الملائمة لتكوين جيش تحرير المغرب العربي، والبعض الآخر يقوم بمهمة التدريب في معسكر "هاكستيب"، وفي الوقت نفسه كانت للأمير عبد الكريم الخطابي العديد من الاتصالات مع "جماعة العزيمة"[33]، كانت هذه الجماعة توافيه بجميع التقارير الميدانية حول مراكز العدو واستحكاماته وأسلحته وغير ذلك من التفاصيل الأخرى، وبناءا على تلك التقارير وضع عبد الكريم الخطابي معالم خطة حرب التحرير مؤرخة في 5 مارس 1949[34].

وانطلاقا من فكرة وحدة الكفاح المسلح وضرورة تأسيس جيش تحرير المغرب العربي ضمن استراتيجيات التي رسمتها لجنة تحرير المغرب العربي، وتحضير للكفاح المغاربي المشترك المسلح في كافة الأقطار المغاربية الثلاثة، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، كما أن العناصر التي تما تّأطيرها في مختلف الكليات العسكرية بالمشرق العربي لعبة دورا هاما في تدريب مختلف

العناصر الثورية التي التحقت بهم سواء بمصر أو بمختلف الكليات العسكرية الأخرى في سوريا والعراق، كان لها الدور الكبير في تجسيد الكفاح المسلح ميدانيا وتوطيد الدعائم العمل الثوري في نفوس الشباب داخل أقطار المغرب العربي.

ثالثا: الاتصال التمهيدي لوحدة الكفاح المغاربي المشترك

كان الكفاح المغاربي مع بداية الخمسينيات من القرن العشرين في تباين كبير في استراتيجيات الكفاح والنضال ألمغاربي المعتمد، هناك زعماء وطنيين يؤمنون بالتفاوض كوسيلة لتحقيق الاستقلال وهم جماعة بورقيبة وطرف آخر يؤمن بالكفاح المسلح كسبيل لتحقيق الهدف المنشود وهو حرية واستقلال الأقطار المغاربية وأمام هذا التباين في إستراتيجية هذا النضال المغاربي المشترك داخل لجنة تحرير المغرب العربي بين مؤيد للعمل المسلح المباشر من جهة وبين مؤيد للعمل السياسي التفاوضي من جهة أخرى وفق مبدأ أو سياسة خذ و طالب سبيلا للكفاح[35]، وأمام هذا التباين والجدال العقيم أكد الأمير عبد الكريم الخطابي رفضه للحلول السلمية السياسية وكذا المرحلية مع المستعمر بقوله: "آن الأوان لتعرف الحقيقة أننا أقوياء علينا أن ننهي هذه المأساة بنهضة شعارها الإتحاد"[36]، ونتيجة هذه الاضطرابات والتباين داخل أحزاب الوطنية المغاربية أدى إلى ظهور طبقة شبا نية تؤمن بالكفاح المسلح وأدركت فشل المساعي السياسية مع قوى الاستعمار، لذا عمدت على تفعيل الكفاح المسلح ميدانيا بين الأقطار المغاربية الثلاثة: تونس، المغرب والجزائر باعتباره هو الأسلوب الأنجع لتحقيق آمال المغاربة في الحرية والاستقلال من الهيمنة الاستعمارية لذلك باشرت لجنة تحرير المغرب العربي في عملها لتجسيد مشروعها الثوري الوحدوي عن طريق الاتصالات التمهيدية والتنسيق على العمل داخل الأقطار المغاربية الثلاثة.

في هذا السياق كلفت اللجنة مع بداية 1951 كل من الضباط الهاشمي الطود وحمادي العزيز وعبد الحميد وجدي بضرورة التوجه إلى بنغازي بليبيا من أجل انجاز مهمتين: الأولى البحث عن إمكانية تأسيس قاعدة خلفية لبلاد المغرب العربي أثناء تحريرها، والمهمة الثانية أن تكون منطقة اتصال وعبور

لكل من التونسيين والجزائريين والمغاربة وكذا كنقطة اتصال بينهم و بين الزعماء الوطنيين المتواجدين في المشرق العربي[37]، وفي هذا الصدد يذكر عبد السلام الهاشمي الطود وصية للأمير عبد الكريم الخطابي التى يحذر فيها بقوله: "حذاري أن تقول لحزب أنكم اتصلتم بحزب آخر لأنهم كلهم يكرهون بعضهم البعض"[38]، كما نجد أيضا أن عبد الكريم الخطابي أثناء تبنيه لخطة حربية لتحرير أقطار المغرب العربي منذ 1949[39]، قد قطع أشواطا في تجسيد مخططه فقد أرسل مبعوثيه إلى كل من تونس والجزائر والمغرب للاستعلام وبعدة سبل وإعداد الثورة وتنظيم جيوش تحرير المغرب العربي ووجد في المناضلين الجزائريين تغيير معين في قضيته خاصة بعد فشل مشروع الضابط عزالدين عزوز في إعداد الثورة بتونس وإعلان القطيعة مع الحبيب بورقيبة[40]، فقد ازدادت هوة الخلاف مع قادة القوى المغاربية[41]، وقد استبشر خيرا من بعث حمادي العزيز إلى الجزائر إذ نقل إليه استعداد الحركة الثورية الجزائرية للإعلان عن الثورة والتنسيق معه من أجل وحدة المعركة المغاربية[42]، فقد وافاه الهاشمي الطود ومحمد حمادي العزيز بتقارير مشجعة عن الوضعية في الجزائر[43].

نستنتج من هذا كله إدراك الأمير عبد الكريم الخطابي بالوضع السياسي العام على مستوى أقطار المغرب العربي والاختلافات بين الأحزاب، ومدى الحساسيات السياسية بينهم من جهة، ومن جهة ثانية للعمل على تجسيد مخططاته على أرض الواقع كمرحلة تمهيدية لتجذير فكرة الكفاح المسلح داخل أقطار المغرب العربي على حساب العمل السياسي السلمي التفاوضي، وقد أوضح عبد الكريم الخطابي في أكثر من مناسبة أنه لا أمل في المفاوضات السياسية والحلول السلمية ولا حتى في الهيئات الدولية بقوله: "إن ما رأيناه أمامنا في ومجلس الأمن من قضايا مصر وفلسطين والهند الصينية لا يلهمني أي ثقة"أو بالأحرى يجعلني محترزا في ما يخص الأمل الذي يمكن أن نعلقه على لجوء إلى المنظمات التحكيم الدولي، إن مشاكلنا لن تحل إلا بأيدينا سوءا بواسطة السلم أو الحرب". وأمام إدراك الأمير بحتمية فشل الخيار الدبلوماسي وفقدان الأمل من مختلف المنظمات الدولية لتحقيق الاستقلال للأقطار

المغاربية، وضع بذلك حدا أمام الخيار السياسي والزعامات التي تأيد هذا الطرح والعمل على تفعيل الكفاح المغاربي المشترك، ولدى عودة عبد السلام الهاشمي الطود من ليبيا وتقديمه عرض تقيميا حول مدى استعداد المملكة الليبية لدعم الكفاح المغاربي المشترك[44].

1- تونس: إن التوجه العام للحزب الدستوري الجديد بزعامة حبيب بورقيبة وهو ذو توجه سلمي تفاوضي ففي منتصف ثلاثينيات القرن (20) العشرين أعلن نهجه السياسي الذي ألقاه في خطابه سنة1937 بمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني لحزب الدستوري الجديد حيث صرح قائلا "إن الاستقلال لن يتحقق إلا بثلاثة طرق وتتمثل الأولى في ثورة شعبية عنيفة عارمة تقضي إلى الحماية والثانية في هزيمة فرنسا في حزبها ضد دولة أخرى أما الثالثة فتنطوي على حل سلمي مع فرنسا نفسها وتحت إشرافها" ويضيق قائلا "إذن لا خلاص إلا بطرق سلمية تحت حماية فرنسا"[45]، غير أن هذا التوجه منافي لأفكار وأمال عبد الكريم الخطابي والثوريين الشابان في تونس أمثال يوسف الروسي إلا أنه عندما وصل الضابطان الهاشمي الطود والوجدي إلى تونس قابله العضوان من الديوان السياسي للحزب الدستوري الجديد التونسي وهما الهادي نويرة والصادق المقدم .

من خلال المباحثات تبين للضابطين موقف الحركة التونسية الوطنية في دعمها للكفاح المسلح للأقطار المغاربية الثلاثة لكن سرعان ما تغير موقفها وهذا ما يؤكده الحمادي العزيز نقلا عن الديوان السياسي للحزب الدستوري بقوله: "تعرفون وضعيتنا... ونرجو منكم عندما تبدأ المحادثات مع الحكومة الفرنسية أن تساعدونا بالصمت والدعم المعنوي، إن الاستقلال الذاتي سيكون تمهيدا للاستقلال التام أن تبلغوا إخواننا هذا في الجزائر والمغرب"[46]، من خلال هذا التصريح ندرك حقيقة تمسك الحركة الوطنية التونسية بمبدأ النضال السياسي والتفاوضي السلمي، مثلا الزعيم حبيب بورقيبة كما نلمس تراجع عن وعودها التي قدمتها في مؤتمر ليلة القدر 1946 ومؤتمر المغرب العربي في 2 فيفري 1947 وميثاق لجنة لتحرير المغرب العربي جانفي 1948 التي

تؤكد على وحدة النضال وتجنب الاتجاه القطري الضيق أو التفاوض السلمي مع المستعمر[47].

يرجع سبب تخلي أعضاء المجلس الدستوري عن المواثيق والمؤتمرات التي تعاهدوا عليها في سبيل الكفاح المشترك إلى انسياق وراء تصريحات وزير الخارجية الفرنسي شومان الذي أعلن بتاريخ 10 يونيو 1950 أن الاستقلال هو الغاية التي تسعى فرنسا لتحقيقها وجميع الدول التابعة للإتحاد الفرنسي ومن بينها تونس[48]، هكذا نجد أن الحزب الدستوري قد فضل التفاوض السلمي على الكفاح المسلح لكن هذا لم يثني من عزيمة عبد الكريم الخطابي في أن يعول على وطنيين ثورين من شبان تونس الرافضين للمفاوضات التونسية الفرنسية بهدف استمرارية الكفاح المغاربي المشترك واستقلال جميع الأقطار المغاربية[49].

2- الجزائر: أرسل عبد الكريم الخطابي الهاشمي طود والحمادي العزيز إلى الجزائر بهدف إجراء اتصالات سرية بقيادات الحركة الوطنية في مدة لا تتعدى 3 أشهر قام فيها الضابطان من إجراء الاتصالات الضرورية مكنتهم من الاطلاع على مواقف الأحزاب السياسية، وتوطيد الصلة النضالية والجهادية ببعض العناصر الوطنية في الجزائر وتزويد اللجنة بتقارير سياسية وعسكرية ترفع إلى عبد الكريم الخطابي مباشرة[50].

وقابل في الجزائر عبد الحميد مهري بناءا على توصيات الطاهر قيقة[51]، يؤكد عبد الحميد مهري بقوله: "جاء ذات يوم شابان وطلبا رؤيتي... إنهما الضابطان عبد السلام الطود والحمادي العزيز جاءا من طرف الطاهر قيقة، مناضل مؤمن بقضية وحدة المغرب العربي...، فاتحاني الإخوان بأنهما يحملان رسالة هامة من عبد الكريم الخطابي تحث على الشروع في الكفاح المسلح في كامل أقطار المغرب العربي والاتصال بالعناصر القادرة على الاضطلاع بهذه المهمة[52]، ويضيف عبد الحميد مهري قائلا "أنهم طلبوا منه الاتصال بالأخ أحمد مزغنة فقال لهم عبد الحميد مهري" إذ كانت رغبتكم هي الاتصال بأحمد مزغنة أو غيره فأنا مستعد لأوصلكم إليه وأما إذا أردتم البحث في التحضير للكفاح المسلح فعندي اقتراح أخر فوافقا... وعندما ذهبت إلى الأخ بوضياف

وأطلعته على القضية وافق على الاتصال بالأخوين... وابلغنا الإخوة إننا مستعدون وسنكون في الموعد في خالة تحرك تونس والمغرب"[53].

بعد مشاورات طويلة قدم أعضاء مكتب لحركة انتصار من أجل الحريات شروط تمثلت في ثلاث نقاط وهي:

1 – مشاركتنا في القيادة السياسية.

2- مشاركتنا في القيادة العسكرية.

3- يمثلنا في القاهرة محمد خيضر وحسين ايت احمد وفرحي السعيد[54].

يذكر محمد بوضياف في أحد حواراته مع جريدة الشعب بقول: "نظم اتصالات بين محمد بوضياف وبين الضابطين المغربيين وبذلك قمنا باستدعاء ديدوش مراد ليحضر اللقاء مع الضابطين القادمين من المغرب، وبحث عملية التنسيق للكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي"[55]. ويؤكد عبد الحميد المهري ومحمد بوضياف أنه كان من المفروض حسب خطة هذه المجموعة أن يبدأ الكفاح المسلح في خريف 1953 ابتداء من تونس والمغرب ثم تلتحق بهم غير أن انفجار مستودع صنع الذخيرة في الأوراس أجل الثورة إلى غاية نوفمبر 1954،[56] ويؤكد الضابطان المغربيان أنهما وجدا مساندة كبيرة ودعما كبيرا من طرف الثوار الجزائريين العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، محمد بوضياف، عبد الحميد مهري وأحمد بن بلة في مغربة الحرب داخل المغرب العربي"[57].

كما كانت هناك العديد من الاتصالات بين بن بلة ولجنة تحرير المغرب العربي في بداية 1953 وكانت تهدف إلى توحيد جهود الأحزاب المغاربية وتنسيق المواقف لبلورة العمل المشترك يستجيب لتطورات المرحلة الحاسمة[58]، وقد التقى أيضا احمد بن بلة ومحمد خيضر ومحمد عبد الكريم الخطابي وشقيقه امحمد واتفقوا على دراسة خطة موحدة لمباشرة الثورة في كامل المغرب العربي وفي شهر ماي 1954 وضعت خطة عمل مفصلة مطابقة لتصور الثوار الجزائريين والضباط المغاربة المساعدين للخطابي وأساسها مباشرة العمل الثوري في إطاره المحدد بهدف تحقيق استقلال بلدان المغرب العربي[59].

3- المغرب الأقصى: كما أرسل عبد الكريم الخطابي كل من الحمادي العزيز وعبد السلام الهاشمي الطود إلى المغرب بعدما أرسلهما إلى تونس والجزائر بهدف إجراء اتصالات سرية وضرورية مع زعماء الحركة الوطنية المغاربية والاطلاع على مواقف وتوجهات الأحزاب السياسية المتواجدة هناك وكذلك توطيد الصلة النضالية بين الأقطار المغاربية الثلاثة ومدى استعدادها للعمل المسلح الوحدوي وذلك تحت لواء جيش تحرير المغرب العربي. بهدف استقلال بلدان المغرب العربي، وكانت بداية تحركات الضابطان على مستوى القاعدة شعبية كخطوة أولى لتجسيد العمل المسلح المغاربي.

من جهة ثانية اتصل الضابطان بزعماء الحركة الوطنية المغربية وجس نبضها فيهما بخصوص فكر توحيد الكفاح المغاربي المشترك[60]، تؤكد شهادة الهاشمي الطود أنه عندما دخل مع زميله الحمادي عزيز لإجراء اتصاله بسرية مع الهيئات السياسية المغربية قوبلوا بالرفض والطرد التام ويذكر بالحرف الواحد "اخرجوا عنا"، وربما هذا خوفا من البوليس الفرنسيين[61]، بعدها انتقل الضابطان إلى الدار البيضاء ثم إلى تطوان واستقبلهما الأستاذ أحمد معنينو الذي طلب منهما التريث إلى غاية تحضير لقاء لهما مع قادة وزعماء الحزب الثوري والاستقلال سنة 1952 وبالفعل تم عقد هذا اللقاء في مدينة فأس وتم عرض فكرة الكفاح المسلح المغاربي المشترك بين الأقطار المغربية ألا أنه قوبل بالرفض[62]، وهذا يؤكد لنا عامية تمسك حزب الاستقلال والحزب الشورى والاستقلال بالحلول السياسية والتفاوض السلمي مع الحكومة الفرنسية هذا يؤكد لنا قطعا أن القادة السياسيين للأحزاب السياسية المغربية لم يكن لهم تأييد للعمل المسلح المشترك بين الأقطار المغربية الثلاثة وأن مرجعيتهم في الكفاح السلمي لنيل الاستقلال والحرية من الاستعمار الفرنسي[63]، ويرجع أغلب الظن لانسياقهم وراء هذا التوجه تصريحات وزير الخارجية الفرنسي شومار الذي أعلن بتاريخ 10 جوان 1955 بأن فرنسا تنوي تحقيق الاستقلال الداخلي للدول التابعة للإتحاد الفرنسي والتي من بينها المغرب[64].

الإ أن الاتصال الضابطان المغربيان بالسيد أحمد معنينو وهو عضو في حزب الشورى والاستقلال وقد ناقشا معه فكره الكفاح المسلح

المغاربي لاقى تجاوب من طرف هذا الأخير الذي أيد الفكرة وحاول برمجة لقاء مع الزعماء السياسيين لقادة الحزب الدستوري بهدف دعمه في العمل المسلح المشترك وقد سانده مجموعة من مناضلي الحزب من ذوي التوجه الثوري المثال الهادي بن الطالب وعبد القادر بن جلول بهدف التحاقهم بصفوف جيش التحرير المغرب العربي في ما بعد وهو بمثابة تأكيد ضمني لفكرة الكفاح المسلح بين الأقطار المغاربية الثلاثة رغم الاختلاف في التوجهات والآراء داخل أعضاء حزب الشورى، وأمام فشل المفاوضات المغربية الفرنسية وانطلاق المقاومة المسلحة في المغرب أدى إلى اقتناع بعض قادة حزب الشورى بالكفاح المسلح كطريقة مثلى لتحقيق الاستقلال وهكذا ظهرت فئة تدعم الخيار العسكري على الخيار السلمي التفاوضي في كثير من الحالات مع السلطات الفرنسية[65].

خاتمة:

وعلى العموم يمكن استخلاص مجموعة نتائج في شكل نقاط أهمها:

- استطاع الأمير عبد الكريم الخطابي بفضل جهوده المضنية وبمساعدة الضباط المغاربة في كل من تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من تكوين خلايا سرية نشطة داخل الأقطار المغاربية بهدف توحيد الكفاح المسلح بشمال إفريقيا.
- العمل على تأطير عناصر صفوف جيش تحرير المغرب العربي، وذلك بخلق العديد من مراكز التدريب في كل من العراق وسورية ومصر، وفق تقنيات واليات حديثة تساعدهم في كفاحهم ضد الوجود الاستعماري الغاشم.
- كما أن العناصر التي تما تّأطيرها في مختلف الكليات العسكرية بالمشرق العربي لعبة دورا هاما في تدريب مختلف العناصر الثورية التي التحقت بهم سواء بمصر أو بمختلف الكليات العسكرية الأخرى في سوريا والعراق، كان لها الدور الكبير في تجسيد الكفاح المسلح ميدانيا وتوطيد الدعائم العمل الثوري في نفوس الشباب داخل أقطار المغرب العربي.

الهوامش:

[1]- محمد أمزيان: محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف، المرجع السابق، ص 165 .

[2]- عبد الله مقلاتي: "عبد الكريم الخطابي والثورة الجزائرية، تجسيد مبادئ الكفاح المشترك لتحرير المغرب العربي"، المجلة التاريخية المغاربية العهد الحديث والمعاصر، سنوية، مؤسسة التميمي، عدد 132، تونس، جويلية 2008، ص 34-35.

[3]- عبد الله مقلاتي: المرجع نفسه، ص 35.

[4]- محمد أمزيان: محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف، المرجع السابق، ص166.

[5]- أسامة الزكاري: "محمد بن عبد الكريم الخطابي وجيش تحرير المغرب العربي"، ط 1، مؤسسة سيدي مشيش العلمي، الخطابي وحركات التحرير المغاربية، أعمال الندوة

المغاربية تخليد للذكرى 48 لوفاة المجاهد عبد الكريم الخطابي، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، فيفري، 2011 ، ص 111 ، 112 .

[6]- فرحات حشاد: هو ولد في 2 فيفري 1914 بتونس، تميزت حياة فرحات حشاد بنضاله النقابي الذي امتد على مدى ستة عشرة سنة، نصفها الأول قضها في النقابة التونسية للعمال ونصفها الثاني في الاتحاد العام التونسي للشغل وذلك من سنة 1944 إلى غاية اغتياله سنة 1952.

[7]- اليد الحمراء: هي عصابة دورها الاعتداء والتخريب والاغتيال، وعن طريق هذه العصابة يتم تصفية العديد من قادة الحركة الوطنية التونسية ، وكان أبرز ضحاياها الزعيم النقابي العمالي فرحات حشاد، الذي اغتيل في 5 كانون أول ـ ديسمبر ـ 1952.

[8]- محمد حمادي العزيز: المصدر السابق، ص 85- 86- 87.

[9]- أسامة الزكاري: المرجع السابق، ص 112 ، 113.

[10]- محمد حمادي العزيز: المصدر السابق، ص 21.

[11] محمد أمزيان: محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف، المرجع السابق، ص169.

[12]- عمر لمعلم: "دور محمد بن عبد الكريم الخطابي في تأسيس جيش التحرير "، مجلة الذاكرة الوطنية، أشغال الندوتان العلميتان "انطلاق عمليات جيش التحرير بالشمال سنة 1955 : مرحلة تاريخية من الكفاح الوطني" و"جيش التحرير المغرب : النشأة والمسار"، مجلة نصف سنوية، العدد 9، 2012، ص 50.

[13]- يوسف الرويسي (ت 1980) أحد مؤسسي الحزب الدستوري الجديد وأحد قيادته حتى خروجه من تونس في ماي 1943م، هروبا من القمع الفرنسي، نشط بفرنسا وألمانيا واسبانيا هو ورفاقه في 1946، وتمكن من اللجوء إلى دمشق سنة 1948 أين كون مكتب الحزب الحر الدستوري بدمشق، كان من مؤسسي مكتب المغرب العربي بالقاهرة في فيفري 1947، اختلف مع نهج بورقيبة التفاوضي وكان قريب من نهج الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي للمزيد ينظر: عميرة عليه الصغير: اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، ط1، المغاربة للطباعة، تونس، 2007، ص 209.

[14]- منور مروش: "المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر"، ملتقى حول : جيش تحرير المغاربي (1954- 1955)، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 11- 12 فيفري 2001، ص 169.

[15]- منور مروش: المصدر نفسه، ص 159.

[16]- روني غاليسو: مشروع وتنسيق جيش التحرير المغاربي، ترجمة: لحسن عيساني، ط 1، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2001، ص 71- 72.

[17]- الحبيب تامر: تونسي الجنسية، رئيس سابق لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وأيضا رئيس المؤتمر الخاص المنعقد بتاريخ 06 سبتمبر 1935 بتلمسان- الجزائر-، أستشهد إثر سقوط طائرة كانت تنقله إلى الباكستان بغرض التعريف بقصية أقطار المغرب العربي وذلك بصحبة المحامي المغربي محمد بن عبود والنقابي الجزائري علي المحامي.

[18]- طاهر عبد الله: المصدر السابق، ص 217.

[19]- زكي مبارك: أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2007، ص 80.
[20]- زكي مبارك: محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي، المرجع السابق، ص 70.
[21]- محمد صغير خلوفي: المرجع السابق ، ص 100.
[22]- عبد الله مقلاتي: "عبد الكريم الخطابي والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 32.
[23]- حسب الإحصائيات التي قام بها الدكتور عبد الله مقلاتي، فان عددهم كان على الشكل الأتي: في الدفعة الأولى عام 1951 جزائري واحد من بين أربعة مغاربة، وفي الدفعة الثانية في سنة 1954 م ،ثمانية عشر مغربيا وثلاثة جزائريين وتونسي واحد وتلتها عام 1955 م، كان عدد دفعات في الأغلب عناصرها جزائريين، ينظر عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية- المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة قسنطينة، 2007 - 2008، ص 79.
[24]- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية - المغاربية، المرجع نفسه، ص 79.
[25]- منور مروش: المصدر السابق، ص 158.
[26]- عبد الله الصنهاجي: مذكرات في تاريخ المقاومة وجيش التحرير، ط1، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، 1987، ص 133.
[27]- Karim Mustaph: La Classa Ouvriere Tu Nisiennes Et La Lut De Libration National (1939-1952), 1980, P 360 .
[28]- طاهر عبد الله: المصدر السابق، ص 217.
[29]- عبد الله الصنهاجي: المصدر السابق، ص 160.
[30]- Nadir Bozar : Armi De Liberation National Marcaine (1955-1956); pub lised; 2002, p 126.
[31]- طاهر عبد الله: المصدر السابق، ص 217- 218.
[32]- حسن محمد حسن البدوي: "مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي"، دورية كان التاريخية، ع 5، قطر، سبتمبر 2009، ص 84- 85.
[33]- وهي الجماعة التي كانت تتحرك داخل الأقطار المغربية وفق توجيهات الخطابي.
[34]- نسخة من الخطة محفوظة في مجموعة وثائق أمزيان، مطبوعة على الآلة الكاتبة في حدود عشر صفحات، ينظر محمد أمزيان: محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف، المرجع السابق، ص 168، ينظر الملحق رقم: 07.
[35]- محمد حربي: الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي 1928- 1954، وحدة المغرب العربي، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، 1987، ص 76.
[36]- إدريس الرشيد: ذكريات من المكتب المغرب العربي بالقاهرة، المصدر السابق، ص 160.
[37]- زكي مبارك: محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي، المرجع السابق، ص 70.
[38]- عبد السلام الهاشمي الطود: المصدر السابق، ص 18 -20.
[39]- محمد أمزيان : محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف، المرجع السابق، ص225 - 236 .

[40]- Azzedine Azouz: L'histoire Ne Pardonne Pas ;Tunisie; 1932-1969, L'harmattan; Paris, 1981, p 123.

[41]- عبد الجليل التميمي: "تحرير المغرب العربي: تقاطع قناعات ومبادئ كل من الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي والزعيم الحبيب بورقيبة"، مداخلة في أعمال المؤتمر الدولي الخامس حول: نهاية حكم بورقيبة والقيادات السياسية العربية بين الصمود والانحدار، منشورات مؤسسة التميمي، 2005، ص 118- 121.

[42]- عبد الحميد مهري: "أحداث مهدت لفاتح نوفمبر"، مجلة الأصالة، السنة 3، ع 22، أكتوبر- ديسمبر 1974، الجزائر، ص 16- 17.

[43]- محمد حمادي العزيز: المصدر السابق، ص 125.

[44]- زكي مبارك: محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي، المرجع السابق، ص 77- 78.

[45]- الطاهر بلخوجة: مسيرة زعيم، ط1، دار البيضاء المغرب، 1999، ص 4.

[46]- محمد حمادي العزيز: المصدر السابق، ص38.

[47]- عبد الله الطاهر: المصدر السابق، ص 96.

[48]- عبد الله الطاهر: المصدر السابق، ص 99.

[49]- محمد حمادي العزيز: المصدر السابق، ص63.

[50]- زكي مبارك: محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي، المرجع السابق، ص 78.

[51]- الطاهر قيقة هو كاتب ومثقف ومناضل تونسي، عضو في حزب الشعب والحزب الدستوري، من دعاة وحدة المغرب العربي.

[52]- عبد الحميد مهري: مسألة الانتقال إلى الكفاح المسلح، جيوش تحرير المغاربي 1948- 1956، مؤسسة محمد بوضياف، جزائر، 2001 ، ص 62.

[53]- محمد حمادي العزيز: المصدر السابق، ص31.

[54]- محمد حمادي العزيز: المصدر نفسه، ص 57.

[55]- معمر العايب: المرجع السابق، ص 58- 59.

[56]- معمر العايب: المرجع السابق، ص 59.

[57]- الهاشمي الطود عبد السلام: المصدر السابق، ص 20.

[58]- فتحي الديب: المصدر السابق، ص 24- 28.

[59]- عبد الله مقلاتي: المجلة التاريخية المغاربية، عدد 132، المرجع السابق، ص 34.

[60]- الهاشمي الطود عبد السلام: المصدر السابق، ص 21.

[61]- محمد حمادي العزيز: المصدر السابق، ص 160- 161.

[62]- الهاشمي الطود عبد السلام: المصدر السابق، ص 22.

[63]- محمد خوجة: جيش التحرير المغرب العربي 1951- 1956، ومذكرات لتاريخ أم للتمويه، ط1 ، دار أبي الرقراق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 2007 ، ص 66.

[64]- احمد إسماعيل رشيد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1988، ص 110.

[65]- احمد إسماعيل رشيد : المرجع نفسه، ص 110- 111.